

شرح حديث)دع ما يربيك الى مالا يربيك(

وليد السعيدان

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى الله وصبه
اجمعين اللهم اغفر لشيخنا والحاضرين. عن ابي محمد الحسن ابن علي ابى طالب سبط رسول الله صلى الله عليه -
00:00:00 سلم ريحانته. الله اكبر. رضي الله عنهم قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم دع ما يربيك الى ما لا يربيك بالفتح عندك ولا
بالضم؟ دع ما يربيك الى ما لا يربيد. بالضم. الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على رسول الله الامين وعلى الله -
00:00:20 واصحابه الطيبين الطاهرين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين اما بعد. الكلام على هذا الحديث في في جمل من المسائل. ولعلها
تكون قواعد خمس او ست ان شاء الله. القاعدة الاولى او المسألة الاولى هذا الحديث فيه دليل على قاعدة كبرى من قواعد -

00:00:40

فقه تقول هذه القاعدة اليقين لا يزول بالشك. فمتي ما تعارض عندك امر يتजاذبه يقين وشك فالواجب يجب عليك ان تبقى على
اليقين وان تطرح الشك. لأن الشك يربك واليقين لا يربيك -
00:01:00 والنبي صلى الله عليه وسلم ندبك ان تترك ما فيه ريب الى ما لا ريب فيه. والشك من موجبات الريب. واليقين من موجبات زواله
فأي فرع تجاذبه يقين يشك فان الواجب عليك ان تبقى على اليقين وان تطرح الشك. يقول -
00:01:20 النبي صلى الله عليه وسلم اذا شك احدكم في صلاته فلم يدرىكم صلى اثلاثا او اربع او ماذا يفعل؟ فليطرح الشك ولبيني على ما
استيقظ قال اذا ترك ما فيه ريب الى ما لا ريب فيه. فان كان صلى خمسا شفعنا له صلاته وان كان صلى تماما كانتا -
00:01:40

للشيطان. المسألة الثانية هذا الحديث دليل على قاعدة اخرى. تقول لا بالشك بعد الفراغ ومن كثير الشك. لا عبرة بالشك بعد الفراغ.
ومن كثير الشك في هاتين الحالتين لا يعتمد العلماء العمل بالشك مطلقا. ولا ينبغي -
00:02:00 ان يلتفت الانسان الى شكه مطلقا في هاتين الحالتين. الحالة الاولى اذا كان الشك لم يأتي في لابنك ولم يشيره الشيطان في قلبك
وعقلك الا بعد الفراغ من الفعل. كما لو صلى الانسان ثم شك بعد الصلاة هل كنت سبحت -
00:02:30 الرکوع او السجود هل كنت صلية تماما او نقصا؟ فجميع الشك الذي يرد عليك بعد العبادة انما هو ريب. فاتركه الى ما لا ريب فيه
وهو ان الاصل انك فعلت العبادة على الوجه المأمور به شرعا. فتبقي على هذا الاصل حتى يرد لك يقين اخر ينقض -
00:02:50 اليقين الاول لأن المتقرر عند العلماء ان اليقين لا يزول الا باليقين. لا اليقين لا يزول الا باليقين واما الشكوك والاوہام فاياك ان تنظر
اليها بعين الاعتبار فانها باب من ابواب الجحيم اذا فتح -
00:03:10

عليك والله ينکد عليك حياتك وينکد عليك حياتك الاسرية وحياتك الاجتماعية وحياتك الوظيفية بل الدينية. واني اعلم
انسانا يدخل قبل الاذان الى دورة المياه ولا يخرج الا مع خروج الناس من صلاة الجمعة -
00:03:30 بل ويحكى في ذلك كما ذكر الامام ابن القيم في اغاثة الله فان من مصادف الشيطان. وهو كتاب الف لمحاربة الوسوسه يعطيك
الخطوات العملية كي يعرفك كيف تحارب الوساوس. ذكر قصصا والله لو لم يذكرها -
00:03:50 الامام الصادق لكتابناها وقلنا كيف بالمكلف العاقل يتصرف بمثل ذلك؟ فباب الوساوس باب خطير يجب متنبيه فاول درجات
اضطراب ناره والاستجابة الاستجابة لوائله. ولذلك اذا تووضأت ثم شكت بعد الوضوء ايهاك ان تتفقد ولا ان تنظر ولا ان تقلب قدميك
لان الشيطان يجدك فريسة سهلة وانك ارض ارظن صالحة -
00:04:10

لوساوسه. اليوم ربما لا تستجيب لكى يكفى انه رأى انك بدأت تتفقد. فالا يوم تتفقد وغدا تتفقد والسنة الجاوية تقتنع بانك لم تتوضأ

حتى حتى ولو كنت ترى قطرات الماء على على يديك وذكر ابن - 00:04:40

رحمه الله تعالى او سئل الامام ابن الجوزي عن رجل ينغمى في نهر دجلة وهو جنب ويخرج منه ويرى ان جنابته لم ترتفع قال هذا لم الكلام ليس بجنابتي الكلام عن ارتقاء عقله. هذا رجل قد ارتفع عقله اصلا لم ترتفع جنابته. كيف ينغمى في - 00:05:00

اصفى ما ما ماء النهر ثم يخرج ويرى ان جنابته لا تزال عليه. والشيطان من اعظم الاشياء حرصا على هذه الوسوسه في الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه في في صحيح الامام مسلم من حديث ابن مسعود - 00:05:20

رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا وقد وكل به قرينه من الجن وقرينه من الملائكة قالوا واياك يا رسول الله قال واياي ولكن الله اعانني عليه فاسلم او فاسلم. فلا يأمرني - 00:05:40

الا بخير وقوله فاسلم ليس معناه ان شيطانه دخل في الاسلام لا. وانما معناه استسلم وانقاد قهرا واكراها بمعنى انه لا يستطيع ان يغالب ايماني ولا يستطيع ان يصلني بشيء. وكلما قوي ايمان العبد كلما استسلم شيطانه وخنس - 00:06:00

فالشيطان حريص. في الصحيحين من حديث انس رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان شيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم. وفي صحيح مسلم من حديث عثمان بن ابي العاص رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله ان الشيطان - 00:06:20

فقد حال بيبي وبين قراعتي وبين صلاتي البسها علي. فقال ذاك شيطان يقال له خنزب. فإذا احسسته فتعود بالله عز وجل منه ثم اتفل عن يسارك ثلاثا قال ففعلته فاذبه الله عز وجل عني. بل بل حرص الشيطاني ليس آآ - 00:06:40

ولد ساعتنا بل ونحن في فترات الولادة الاولى حريص علينا. في الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما منبني ادم مولود الا يمسه الشيطان حين يولد. فيستهل - 00:07:00

من مس الشيطان غير مريم وابنها. وفي الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم صباح المولود حين قع نزعة من الشيطان. وفي صحيح مسلم من حديث جابر رضي الله عنه. قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يضع عرشه على الماء - 00:07:20

ثم يبعث سراياه يفتون الناس. فادناهم منه منزلة اعظمهم للناس فتنة. يجعل احدهم فيقول ما تركته حتى تفعل كذا وكذا فيقول ما صنعت شيئا. حتى يجعله احدهم ويقول ما تركته حتى فرقت بينه وبين امرأته فيدينيه منه ويقول نعم انت - 00:07:40

قال الاعمش اراه قال فيلتزم. ولكن من رحمة الله بنا ان وساوس الصدور وحديث النفس لا يزال معفوا عنه ما دام لم يقارن لا بقول ولا بعمل ولا استرسال. فمتنى ما قطعته ووعدته في مهده - 00:08:00

ذهب شره وانتهى ضرره. في الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى تجاوز عن امتى ما حدثت وفي رواية ما وسوست به بهم صدورهم ما لم يعلموا او يتكلموا. وان - 00:08:20

اوائل الامور توصل الى نهاياتها. فإذا استجبت ولو ادنى استجابة لداعي الوساوس واطروحات ابليس فان قلبه سيطمن بانك سوف تصل الى النهايات. ولذلك في الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يزال الناس يتساءلون - 00:08:40

عن العلم شف كيف المبدأ سليم السؤال العلمي ممتاز. اه لكنهم يتتجاوزون لا يزال الناس يتتسائلون عن العلم حتى يقولوها هذا الله خلق الخلق فمن خلق الله عز وجل؟ قال ابو هريرة وهو ممسك بيد رجل صدق الله ورسوله قد سألني عنها رجل وهذا - 00:09:00

وفي الصحيحين من حديث انس رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربي عز وجل ان امتك لا يزالون يقولون ما كذا ما كذا حتى يقولوا هذا الله خلق كل شيء فمن خلق الله. فإذا لابد من وأد هذه الوساوس - 00:09:20

في مهدها والا في اليوم في الطهارة. وغدا في الصلاة وبعدها في حياتك الاجتماعية من نكاح وطلاق وبعدها في دينك وعقيدتك ثم بعدها سوف تصل الى انكار وجود الله عز وجل. فلا ينبغي الاستجابة لداء الوساوس ابدا. فعلى الانسان - 00:09:40

ان يدع ما يربيه من تلك الوساوس الى ما لا الى ما لا يربيه. الى ما لا يربيه. الحالة الثانية اذا كان الشك صابرا من كثير الشك

والوساوس فاياك ان تفتiche بمقتضى شكه فتهلكه فإذا جاءك رجل - 00:10:00

كثير الشكوك مريظ بالوساوس. نفسه دكاكه دائمًا في كل شيء. وقال يا شيخ اني لا ادري اطفت ثلاثا ام فقل طفت اربع و ما جاك عندي اياك ان تفتiche بالثلاث لانك ان افنته بالثلاث فانك تفتiche بمقتضى - 00:10:20

شكه وليس حالة سوية بل حالة مرضية فعلاجه الا يرد الى شكه. واذا قال انسان لا ادري ارميته خمسا او ستا فقل ست. واذا قال لا ادري اصليت ثلاثا ام اربعا فقل اربع. فإذا علمت او شمنت - 00:10:40

من سؤاله رائحة مرض الشك فيه. فاياك ان تفتiche بمقتضى شكه فتهلكه وتعطبه. فإذا اذا قيل لك متى لا يعتبر شك فقل في حالتين اذا لم يطرأ الشك الا بعد الفراغ من الفعل والبعد وفي والحالة الثانية اذا كان من كثير الشك - 00:11:00

الثالثة قاعدة الورع فرضية وفضيلة الورع فظيلة عفوا فرضية وفضيلة فإذا كان يتعلق بشيء من المحرمات الشرعية فيعتبر الورع في تركها من الورع الواجب. ولا يجوز للانسان ان يتقدم شيئاً من المحرمات - 00:11:20

فانت بتترك الزنا تسمى متورعاً لكن ورعاً واجباً. وبتركك لشرب الخمر والسرقة. وتركك للغيبة والنميمة وتركك لعقوق الوالدين هذا كله يدخل في دائرة الورع ولكنه في دائرة الورع الواجب الذي يأثم الانسان - 00:12:00

فترك المحرمات وترك الشبهات المفضية اليها. هذا كله من الورع. لكنه من الورع الواجب واما ورع الفضائل فهو ترك ما يخشى ضرره ونقصان الاجر به فهو فهو ترك ما يخشى ضرره ونقصان الاجر به. كالاتصرع عن الدخول في شيء - 00:12:20

من المعاملات التي اشتبه حلها بحرمتها وكفعل ما اتفق عليه العلماء كما سيأتيونا في قاعدة ايضاً ومحجوب المرأة وتركها للخلاف هل هل وجهها يكشف او لا يكشف؟ فهي ارادت ان تفعل ما فيه ورع - 00:12:50

فهذا من الورع الذي يحكم عليه بأنه فضيلة. فاي شيء اختلف فيه اهل العلم رحمهم الله تعالى بين حل وحرمة او حرمة وكراهة فالورع فرع تركه. المسألة الثالثة او الرابعة. هذا الحديث فيه دليل على قاعدة طيبة. وهي وهي التي تقول فعل ما اتفق - 00:13:10 عليه العلماء اولى من فعل منفرد به احدهما ما امكن. فعل ما اتفق عليه العلماء اولى من فعل من فرد به احدهما ما امكن. وهي التي يعبر عنها بعض الفقهاء - 00:13:40

الخروج من الخلاف مستحب. وهذا لا يكون في اي مسألة وانما كانوا في المسائل التي فيها جزئية اتفق عليها العلماء كما بينا لكم سابقاً. في دورة القواعد اظن اذا علمت ان العلماء اختلفوا في طواف العمرة فهو فرض او واجب؟ فالورع ان تفعل ولا - 00:14:00

ترتك اذا علمت ان العلماء اختلفوا في حكم بيع المصحف فمنهم من اجاز بيعه ومنهم من حرم فالورع الا اذا كان الخلاف بين العلماء في دائرة الوجوب والندب فهم متفقون في ترغيب الفعل. فإذا افعل ما - 00:14:30

عليه العلماء فالذين قالوا بالوجوب قالوا يفعل والذين قالوا بانه مندوب قالوا يفعل اذا ما النقطة او الجزئية التي اتفق العلماء عليها انك تفعل وفعل ما اتفق عليه العلماء اولى من فعل من فرد به احدهما ما امكن. واذا كان الخلاف بين العلماء - 00:14:50

في بين التحرير والكراءة فما الجزئية التي اتفقوا عليها؟ انك تترك. فاي خلاف دائري بين الوجوب والندب فالورع الفعل. واي خلاف بين العلماء دائري بين التحرير او - 00:15:10

فالورع الترك. فهمتموها؟ اذا نأخذها على شكل ضوابط. الضابط الاول يقول كل خلاف من دائير بين الوجوب والندب فالورع فعله. كل خلاف دائري بين الوجوب والندب فالورع فيه الفعل الضابط الثاني كل خلاف دائري كل خلاف دائري - 00:15:30

بين التحرير والكراءة فالورع فيه الترك. فالورع فيه الترك الثالثة كل خلاف دائري بين التحرير والباحة فالورع فيه الترك. فالورع فيه الترك. هذه احكام التشريع الخمسة ومن المسائل ايضاً قاعدة من كمال الورع تحصيل خير - 00:16:00

طيرين وترك شر الشررين. من تمام الورع تحصيل خير الخيرين وترك شر الشررين وذلك لأن الشريعة منها على تحصيل المصالح وتنمية المفاسد تقليلاً وعلى ترجيح أعلى الصالحين ولو فات ادناهما وعلى تعطيل أعلى الفسادين وان - 00:16:40 ما افهمها فهذا من تمام الورع ولا يوفق له الا المؤفقون. المسددون من عباد الله عز وجل ومن المسائل ايضاً هذا الحديث فيه دليل

على قاعدة كبرى ايضا تقول غلبة الظن كافية في التعبد - 00:17:10
والعمل اذا تعذر اليقين. غلبة الظن كافية في التعبد والعمل اذا اذا تعذر اليقين فاذا بحثت في مسألة ولم تستطع ان تصل في خلافها الى يقين ولكن غالب على ظنك فيها - 00:17:30

شيء فاعمل به قبل الله منا ومنك. فالظن فغلبة الظن كافية في ازالة الريب والا فالاصل ان تصل الى اليقين. لان اعظم ما تزال به الظنون والريب هو اليقين. لكن اذا تعذر - 00:17:50

فانك تصير الى البدن وهو غلبة الظن الراجح. ولذلك يكتفى في باب النجاسات بغلبة الظن حتى لا ندخل في باب الوساوس. فاذا غسلت النجاسة وغلب على ظنك زوال عينها كفى ذلك. ويكتفى في باب غسل الجنابة - 00:18:10

غلبة الظن. فاذا ارقت الماء على جسدك وغلب على ظنك ووصوله الى اجزاء جسدك كفى ذلك. ولا يلزم ان تقلب مغابنك وان تنظر الى اباطرك وان تنظر في المرأة الى خلفك كل ذلك لا يجب عليك لانه لانه يفتح عليك بابا عظيما من ابواب الوساوس - 00:18:30

باب الوساوس. فغلبة الظن كافية في التعبد والعمل. ولذلك في الصحيحين من حديث عائشة قالت ثم حثنا على رأسه ثلاث حفلات حتى اذا ظن انه قد اروى بشرته. ظن انه قد اروى بشرته - 00:18:50

فغلبت الظن في رسالة لي اسمها رسالة في وجوب الاكتفاء في في الاحكام الشرعية بغلبة الظن بغلبة الظن. والله اعلم. نعم - 00:19:10